ويكتفي بتقبيل اعتابه وكان يقبل العتبة وينصرف
قال العلامة بحرق رايت في النوم كان السيد حسين الاهدل
ورد عليه مرة حال فاخذ بيدي وقال لي اتريد ان اريك القطب
فقلت نعم فمشى بي حتى اتى الى الشيخ ابي بكر وقال هذا
هو القطب وانصرف ولم يلبث انا امتدح الشيخ بقصيدته
التي اولها من الحسان الخرد قد صاد في عرس يري
نفوس حاجب فلما بلغ قوله يا عيدروس الاولياء
يا حائز الكمال القطب ابن الاكمل وكرر قوله
القطب انت الاكمل ومشى الي بيده ليحقق عندي
ما قاله لي في المنام حال ذهوله ومنها انه يستدين الديون
الكثيرة حتى بلغت مايتي الف دينار فاكثر مع انه لا يرجو
الوفا من جهة ظاهرة حتى واجهه بعضهم بالملام فقال
رضي الله عنه لا تدخلوا بيني وبين ربي فما انفقت ذلك الا
في رضاه وقد وعدني ربي انا لا اخرج من الدنيا الا وقد ادي
عني ديني فكان كما قال فيسر الله تعالى قضا دينه قبل موته
على يد من سبقت له من الله الحسنى وحاز الرتبة العليا
والمحل الاسنى وهو الامير ناصر الدين بن عبد الله باحلوان
فارسل بذلك مع ولد الشيخ ثم نودي في الازقة من له دين
على الشيخ ابي بكر فليحضر فقضى جميع ديونه وسببه
ان ناصر الدين كان له منزلة عظيمة عند المجاهد امام او
فلامه بعض الناس في تعظيمه ناصر الدين ونم عليه
عنده

عنده فاعرض المجاهد عن ناصر الدين وايقن بالعزل عن
منصبه فراى الشيخ ابا بكر في منامه يقول له سينصرك الله
على ذلك النمام فقرا في كتاب الشيخ وتاريخه موافق
لذلك اليوم فقد اخزى الله ذلك النمام وطرده المجاهد
ورجع الى تعظيم ناصر الدين وحاصل الامر ان له اشارات
وحالات وصفات لا يدرك غورها ويطلع على حقيقتها
الا رب الارباب او من اطلعه الله عليه من الاوليا والاقطاب
واما غيرهم فعقولهم قاصرة عن ادراك ذرة من
ذلك معترف بالتقصير عما هنالك وكان رضي الله عنه
اذا وقع من بعض اصحابه هفوة لم ينهره بالتعسف
بل يلاطفه ويستنقذه من يد الشيطان ما امكن وكان
له رحمة على المذنبين المنكسرة قلوبهم يونسهم ويفتح
لهم باب الرجا والطمع في عفو الله تعالى ولهذا تجد اقواله
في الترغيب دون الترهيب وسببه ان طريقه السير
الى الله تعالى بالمحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا متفق عليه وكان يقول
ان القلوب اذا استحكم عليها الهوى لم يزدها التخويف
الا نفورا فاستجلابه بفتح باب الرجا اقرب الى السماع الموعظة
وكان يقول انا اذا رايت المومن قد وفقه الله تعالى
لاداء الفرايض واجتناب الكباير ارتاح خاطري منه
لانه قد صار مع الركب يمشي على قدميه وانما اصرف همتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)